كان مخالفة لامر الارشاد الى طريق البقاء في دار الخلد ولا مخالفة لامر التكليف
اذ لا تكليف في تلك الدار وحقيقة العصيان بحسب اللغة المخالفة لمطلق الامر
لا المخالفة في الامر التكليفي خاصة يرشدك الى هذا قول عمرو بن العاص رضه لمعاوية
بيت امرتك امرا جازما فعصيتني ❁ وكان من التوفيق قتل ابن هاشم ❁ فلا يتجه ان
يقال ان عصيان ادم عم كان ذنبا والذنب ليس من الحكمة ومما يقع على وفق
رضائه تعالى في شيء لانه انما يكون ذنبا ان لو كان لامر الذي كان مخالفة عصيانا
تكليفا ايجابيا وقد عرفت انه ليس كذلك واعلم ان عتاب الله تعالى ادم عم في قوله
الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين عتاب تلطيف
لا عتاب تعنيف وتعذيب وتنزيله من السماء الى الارض بامر اهبطوا منها جميعا
تكميل وتبعيد تقريب ـــ ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ❁ وتسكب عيناى
الدموع لتجمدا ❁ نظر موسى عم الى تقصير ادم عم في التدبير وما حصل بسببه من سوء
الحال فلام وتمسك ادم عم بالتقدير وبما فيه من الدلالة الى احسن المال بالحجة
وارتفع الملام فمعنى قول ادم عم اتلومني على ان عملت الخ اتلومني على عمل صدر مني
على وفق ما يقتضيه الحكمة ويرتضيه الحق ومثل ذلك لا يكون الا خير المحض
الا انه عبر عن ذلك المعنى باللازم وقد كشفنا عن وجه ذلك التعبير القناع
هذا هو الوجه اللائق لشان السائل والمسؤول المطابق للمعقول والمنقول
لا ما ذهب اليه الامام البيضاوي حيث قال في شرح المصابيح عليه السلام بالحجة
بان الزمه ان جملة ما صدر عنه لم يكن ما هو مستقل به متمكنا من تركه بل كان
امرا مقضيا عليه وما كان كذلك لم يحسن اللوم عليه عقلا واما ما يترتب عليه
شرعا من الحدود والتعزير فحسنه من الشارع لا يتوقف على غرض ونفع
لان مبناه على انه خلاف ما قدر غير مقدور للعبد فهو معذور في عدم اتيانه

به فلا يستحق اللوم على ذلك وقد وقفت على بطلان ذلك المبنى واما ما زعمه
التوربشتي من ان الاحتجاج من ادم عم لدفع اللائمة بان يقال لا يلام من تفصيل
وتاب وانما يلام من اصر على الذنب لانكار ما اجترحه من الزلة وهم لا ينبغي ان
يذهب اليه فهم كيف وقوله اتلوموني على ان الخ ينادي على خلاف ذلك ولكن لا حيوة
لمن ينادي ومن المغترين بظاهر الحديث ابن الاثير حيث قال في المثل السائر وليس
للمرء فيما يلقاه من احداثها نعمى كانت او بؤسى لان يكل الامور الى ما بها فيقول حاج
ادم عم موسى عم فان قلت قد دل النص الناطق بالحق على ان السعيد سعيد في بطن امه
والشقي شقي في بطن امه فلا اختيار للسعيد في تحصيل السعادة ولا اقتدار للشقي
على تبديل الشقاوة وقد افصح عن ذلك المعنى حافظ الدين الشيرازي الملقب
بلسان الغيب ـــ دركوى نيك نامى مارا گذر ندادند ❁ گر تو نمى پسندى تغيير
كن قضارا ❁ حافظ زخود نپوشيد اين خرقه مى آلود ❁ اى شيخ پاك دامن معذور
دار مارا ❁ قلت معنى الحديث ان السعيد مقدر سعادته وهو في بطن امه والشقي
مقدر شقاوته وهو في بطن امه وتقديرا لشقاوة له قبل ان يولد لا يخرجه عن
قابلية الشقاوة وكذا تقديرا لسعادة له قبل ان يولد لا يدخله في حيز ضرورة السعادة
وقد دل على ذلك قوله عم كل مولود يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه والسر فيه ما حققت فيما سبق من ان التقدير تابع للمقدر كما ان العلم تابع
للمعلوم وقد اشار الى ذلك المعنى من قال بيت ما راز قضا چرا اين قدر نه نمايد ❁
پيمانه تو چو پر باشد بتو پيمايد ❁ قال الامام الراغب في تفسيره وقد ذكر بعض العلماء ان
القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا قال ابو عبيدة لعمر رضي الله
لما اراد الفرار من الطاعون بالشام اتفر من قضاء الله تعالى وقال عمر افر من قضاء
الله تعالى الى قدر الله تنبيها على ان القدر ما لم يكن قضاء فمرجو ان يدفعه الله تعالى

مطلب ان فلاسفة مسائل الكلام
يجب فيها ... الاعتقاد
لانه لا يتم لهم ...

لواحد من الفضلا
دولت نه باكتساب وفضل وهنر است
وابسته باحكام قضا وقدر است

مطلب
لا فرار من الطاعون

Copyright © King Saud University